المذهب فيها الكراهة وهو من قبيل الجائز وعليه يحمل ركوب العلماء والصلحاء
معه في ذلك وكانهم استحبوا الكراهة في مقابلة تحصيل الواجب الخاص
الحج وما في معناه وليس ركوب الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه مع النصراني
من هذا القبيل لان هذا البحث الحكم فيه للاشياء والنصراني ليس من اهل الحرب وانما
يدخله خائفا او مؤمنا فاذا جاء بذاته فهو خارج فيه وقد اجاز ملك اختيار
العمال النصراني لانه ارضاه في الكراء واحسن اخلاقا وقال ابن فرحون الكرى المسلم
الذي لا يصلي اضعف امرا منه فهو احرى في الجواز وفيه فتح الخاص اذا خيف
بركوبه عورة كركوب المرأة في مركب مغيب لا تقع لها فيه ستر فقد منع ملك
ذلك حتى في جمعها الا ان تختص فيوضع في مركب كبير على المشهور واما ذكر
الخواص التي في البحر والخواص الجارية فيه فيطول ذكرها ولا نقدر على القيام بها وحسبك
انه كله رحمة وبركة ونجاة وهلكة وبلغني عجائب للاوائل وفيه كمال للعلك وموجب
مبتاح للهلك وهدى لطهور ومبينة حال وخروج الدار فيختبر انه لطهور للملائكة
اذا عرجوا واذا نزلوا وقال عمر بن الخطاب لعمرو ابن العاص رضي الله عنهما حين
له البحر فقال يا امير المؤمنين مخلوق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود
فقال عمر رضي الله عنه لا جرم لهذا الحج والجهاد لضربت من يركبه بالدرة ثم منع
ركوبه ورجع من ذلك بعد مدة وكذا فعل لعثمان ومعاوية رضي الله عنهما
ثم استقر الاجماع على جواز ركوبه بشروط وبالله سبحانه التوفيق وقد
تاملت تقبيح العثمان ونرجع الى المقصود وهو الكلام على البلاء الحزب المذكور
حسبما يتيسر ويقرب تناوله ومن الله البتغ والتيسير قال الشيخ
رضي الله عنه يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم انت ربي وعلمك
حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تشكو من تشاء وانت
العزيز الرحيم فائدة افتتحه بهذه الجملة لانها تشعر بعظمة

الربوبية

الربوبية وذلة العبودية والاكتفاء بعلمه والرجوع اليه بكل حال والتفويض
له في الامر موافقا للغرض ومخالفا له مع الثناء عليه بكمال الوصف الذاتي اولا
والفعلي اخرا لان كمال التوجه انما يكون بذلك فكل توجه لا يشعر صاحبه بعظمة
الربوبية وذلة العبودية فيه فهو تلاعب ونحوه وبذلك وقع الجواب عن عدم
انتفاع كثير من الناس بادعية واذكار صحيحة الورد لا جابة مجربة عند
اهل الصدق والاخلاص والاكتفاء بعلمه تعالى مع حسن الظن به والتفويض اليه
في الاجابة والقضاء من آداب الدعاء وعمل شانه حتى قال الشيخ ابو محمد
عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه من لم يكن في دعائه تاركا اختياره راضيا باختيار
الحق تعالى فهو مستدرج وهو معنى قيل قال له اقضوا حاجته فانه كان اذا سمع
صوته وان كان مع اختيار الحق لا مع اختياره لنفسه كان مجابا وان لم يقل والاعمال
بخواتيمها اشهر ثم التي تضمنته هذه الجملة من الاسماء عشرة سبعة ظاهرة
وثلاثة باطنة فاما السبعة فاسمه العلي العظيم الحليم العليم الرب الرب الرحيم
واما الثلاثة فاسمه الخاص في النفي العقال لما يريد فالعلي هو الذي يصغر عنه
ذكر وصفه كل شيء وسواه والعظيم هو الذي لا نسبة لاحد معه في علو شانه وجلالة
قدره اتاه وصفاته واسماؤه وافعاله ثم هو القلب في عظمته فوق كل عظمة لغيره
والعظيم في علوه عن كل علو لا يليق بذاته بحسب السماء منزلة ذلك بيسر معنى كل
منهما الى ارتفاع الوصف الى غاية ما يراد به والحليم الذي لا يدعوه الغضب
الى تعجيل العقوبة على من عصاه فيمهل العاصي وان كان لا يهمله ثم اذا ترك
العقوبة بعفو غفور رحيم والعليم المحيط علمه بالكليات وغيرها احاطة
الاحاطة فصور ولا شك فهو يعلم ذنوب عباده ولا يعاجلهم بالعقوبة حلما
منه ذلك من عظمته وعلو شانه التي ظهر به البحر وجرى به التصرف فيه وكان هذا
من باب التعريف بذكر الاسماء المناسبة للحالة والحاجة لان البحر مخلوق عظيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)